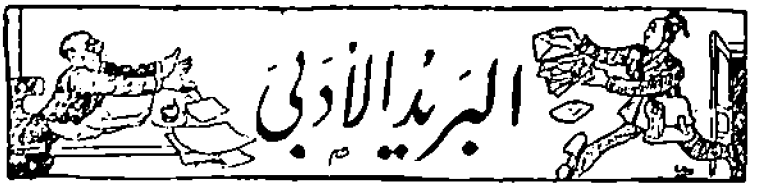

ذكرى جبرائيل تقلا باشا

انطوت سبعة أعوام منذ مات المغفور له جبرائيل تقلا باشا ، ومن عجب أن تطوى ذكرى هذا الرجل العظيم معه ، فلا يجرى ذكره اليوم حتى على ألسنة الذين أحسن إليهم وبوأهم من الشهرة مكاناً عليا .

والحق أن تقلا باشا كان من الرعيل الأول الذين خدموا الصحافة العربية ، وإذا كان قد سبقه رجال عظام من أمثال المرحومين الشيخ علي يوسف ومصطفى كامل باشا وأمين الرافعي بك ، فقد كان جل اعتماد هؤلاء الأعلام على صحافة الرأى ، أما الصحافة الخبرية فلم ينهض بها أحد مثل تلك النهضة التي اضطلع بها تقلا باشا .

ولقد وقفت النهضة الصحفية عند الحد الذي تركه هذا لم تتقدم خطوة واحدة ، وكل الذي حصل أن القارئين لم يعودوا يعتمدون على صحيفة واحدة يطالعونها ، ومن ثم لم يعد في وسع صحيفة بعينها أن تقول إنها الصحيفة الأولى . وإذا كان هذا ما عناه تقلا باشا في ثورته الصحفية فقد أحسن ، فليس من مصلحة القارىء ولا مصلحة المحرر أن تستبد بهما صحيفة واحدة تملى على الأول آراءها وتدفع في ذهن الآخر أن ليس له مرتزق فيما سواها .

ولقد كان في وطاب الرجل مستحدثات أخر ، أعجلته

وحق (بلوتوم) لن أتركها مهما عملت ولا يهمني أن يقتلك الملك صلبا أو حرقا .

فلما رأى (جيوماتيو) أن تضرعاته ذهبت أدراج الرياح وأن توسلاته لم تجد نفعا مع هذا الشيطان المريد ، ترك المربضة واختلى بنفسه يفكر في مصيره ، فهداه التفكير إلى خطة يتبهامسه ، فذهب إلى الملك وطلب منه أن يدعو جميع رجال الدين والأمراء وكبار رجال المملكة في احتفال كبير يقام فيه عرش فاخر مرصع بالحرير ومطعم بالذهب ، وأن يحضره هو ورجال حاشيته وأن تعزف فيه موسيقى الحرس والجيش وأن يكون الكل على استعداد صباح يوم الأحد . فأمر الملك باعداد كل ذلك . وفي الوقت المحدد حضر (جيوماتو) وأمر فرق الموسيقى أن تعزف أقوى الألحان صدى وأفظعها صوتا ثم أحضرت المربضة وأجلست على العرش ، فلما رأى (رودريجو) كل ذلك همس في أذن (جيوماتيو) قائلا : ما هذا ؟ هل تظن أني أخاف هذا الجمع ؟ وهل فاتك اني تمودت قسوة نيران الجحيم وشدة عقاب جهنم ؟ فهل هذا يرهبني أو يخيفني ؟ سترى ما يكون .

وما كاد الشيطان يفرغ من كلامه حتى أشار (جيو) إلى الفرق فدقت الطبول وارتفع صوتها وعلا صياح الأبواق في الجو وعزفت جميع الفرق نغمات مزعجة وهي تتقدم بخطى ثابتة الى المكان الذي تجلس فيه سمو الأميرة ، فسأل الشيطان صديقه عما حدث وما سبب كل هذه الضوضاء المزعجة ؟ فأجابه (جيوماتيو) قائلا : ما كنت يا صديقي العزيز أريد ازعاجك وتكدير صفوك ولكن ما حيلتي وأنا أرى زوجتك مقبلة لتعود بك إلى منزل الزوجية بعد غيبتك الطويلة ؟ فما كاد الشيطان يسمع اسم زوجته حتى فقد صوابه واضطربت حركاته وضاقت عليه الأرض بما رحبت فسأل صديقه (جيوماتيو) عما يفعل حتى لا يعود مع زوجته ، فنصحه بأن يولي هاربا فلم يكد (جيوماتيو) ينتهي حتى شعر بطيف الشيطان يمر مسرعا ورأى الأميرة قد صرخت بصوت عال ، ثم عادت إلى رشدها دهشة مما ترى وسألت عن سبب هذا كله ، فأخبروها بكل شيء .

وعاد (رودريجو) ذلك الشيطان اللعين إلى سقر ليقص للملك وزملائه أبالسة الجحيم ما قاسى من هذه الزوجة ، وليرثى لأبناء آدم مما يلقون من بنات حواء .

(أسيوط) عبد الموجود عبد الحافظ

الحرب عنها فأرجأها حتى حين ، ثم طواه الردى فماتت عوته إلى حين .

ولقد كان نقلا باشا صحفيا حتى أخمص قدميه ، وكان يعرف كل شيء عن الصحافة ، كما كان بصيراً بالصحفيين يكاد يحصى أسماءهم جميعاً ويحيط علماً بكل واحد منهم ويدرك مدى نشاطه أو خموله فهو قد أحاط بهذه المهنة ودرسها من كل أقطارها .

كان يعمل ساعات الليل الأخيرة ، يسأل عن هذا المقال ، ويبحث هذا الخبر ، حتى إذا اطمأن أوى إلى فراشه قرير العين . وأذكر أنني جالسته مرات فكان يقول لي : لماذا لا تكتب في موضوع كذا ؟ أو لماذا تركت النقطة الفلانية في موضوع كذا ؟ وهذا دليل على أن الرجل كان أديباً فوق زعامته الصحفية.

وأذكر أنه عتب علي إذ كنت أتناول الموضوعات الاسلامية في صحيفته بشيء من التحفظ ، وأحسب أنه قال لي : إذا كنت أنا مسيحيا فإن جريدتي إسلامية .

ولعل الناحية الانسانية أو الناحية الشخصية متقمصة في رجل على غرار نقلا باشا لأن الناس لا يعرفون عنه سوى الناحية العامة ، ولكن الإنسان إذا تبطن هذا الجانب من حياة الرجل فسوف يلقى عجبا .

وحسب الإنسان أن يدرك أنه ابتنى — وهو مسيحي — مسجداً في ضيعته بالمنوفية ، وإذا قلت له في ذلك ، قال إن الأجير الذي يتقي الله ويتعبد له لا بد أن يخاف الله في عمله ، فلا يعمل إلا بما يرضي الله .

ويحضرني الساعة أن سيدة جليلة من قريباته ماتت في الاسكندرية في مطلع عام ١٩٤٠ ، فذهبت إليه أعزيه ، ثم رأيته بعد أيام في الاسكندرية فإذا هو مشغول الذهن بأشياء لم أدر كنهها ، ولكن لم يمض غير بعيد حتى علمت أن نقلا باشا ورث مالاً جليلاً من قريبته التي قضت ، بيد أن شيئاً من هذا المال لم يدخل جيبه ولم يحتجزه لنفسه ، وإنما فرقه بين الجمعيات الخيرية في القطر ، غير مفرق بين جنسياتها ولا بين أديانها مادامت رسالتها واحدة — هي رسالة الخير .

وقبل وفاته بأيام ، زرته في مكتبه فإذا هو ينوء بأثقال من الهم ، عرفت مظاهرها من وجهه ، وغابت عني بواطنها ، وإذ سألت في ذلك صفيه وخليله المغفور له أنطون الجميل باشا لم يحر جوابا ، ولكن حين مات الرجل عرفت أن هذا الرجل العظيم كان يرهق نفسه في العمل ، وهو واقع تحت ظروف شخصية لا يكاد يحتملها بشر .

ولا أحسبني بصرت برجل يحترم معاونه ومساعده في عمله ، وينزله من نفسه منزلة سامية ، كما بصرت بنقلا باشا مع صديقه أنطون الجميل باشا ، فإنه لمهما كان يقدم على عمل دق أو جل حتى يستشير أنطون باشا ويتلقى موافقته ومباركته ، ولقد حدثني أنطون باشا غداة موت هذا الرجل العظيم بأنه لم يختلف معه على أمر قط . ومما ساقه مساق المثل على مبلغ ما كان بينه وبين نقلا باشا أن وفداً من جمعية القرش زاروه — أي زاروا نقلا باشا — وطلبوا إليه أن يتبرع بمبلغ لمشرع مصنع الطرابيش فسألهم: بكم تبرع أنطون باشا ؟ قالوا بجنيهين . فأجابهم : إذن فأنا أتبرع أيضا بجنيهين .

ولو أن التقاليد الصحفية التي استنها نقلا باشا بقيت لما اشتكى « قادة الرأي » من حيف لحقهم أو ظلم طاف بساحتهم . ولكن المؤسف المحزن أن هؤلاء الصحفيين الذين يجأرون اليوم بشكايات الناس ويطالبون بإصلاح الحال ، هم أول الشاكين الذين تنوء بظلاماتهم صحائف صحفهم !

ويوم مات نقلا باشا رأيت أنطون الجميل باشا يتنزى ألما ووجيعة وكأنه المهجة الدامية والعاطفة الحرى ، وقال يوسها لمن عزاه من الناس : لقد فقدت صديقي الذي استخلصته من الدنيا. وكذلك كان نقلا باشا من الآحاد الذين قل أن يجود بمثلهم الزمان .

منصور جاب الله

أفلامنا والرذيلة .

أعتقد أنني لا أكون مبالغاً إذا قلت أن كثيراً من أفلامنا تدعو للرذيلة وتحض على الإبتذال وأن الرجل الحريص على أخلاق أهله يجب أن يحول دونهم ومشاهدة مثل هذه الأفلام الخليعة .

ولا سيما هؤلاء الذين هم فى دور التكوين وسن المراهقة حيث تتأثر العقول وتخفق القلوب حينما تظهر على الشاشة تلك المواقف المثيرة .. عناق . وضم .. وتُقبلَ .. وأغانى أقل ما يقال عنها أنها تحريض صريح للفجور .. وأظن أننا لا ننسى أغنية مطرب كبير حيث يقول « كل شىء ممنوع فى الدنيا إلا الحب » .. ولقد روى لى مدرس أنه دخل السنة الثالثة الإبتدائى فوجد الطالبات يرقصن ويرددن أغنية حديثة حيث تقول إحدى مطربانتا فيها « رايداك والنبى رايداك » ... وقس على ذلك من « سعوده فايت يابنت الجيران »

لغيرها من هذا القبيل . وفى أفلامنا يكشف البطل عن الطرق التى يستطيع أن يوقع فتاه فى حباله كما تستطيع البطلة أن تكشف الحيل التى تستطيع بها أن تغافل أهلها لتخرج لمقابلة عاشقها وهكذا ..

فما دامت شركات الأفلام لا يهمها إلا ما تكسبه ولو كان ذلك على حساب الأخلاق ... وما دامت الحكومة لا تعتبر هذه المناظر والأغانى خارجة عن حدود الفضيلة فإننا نتجه إلى الآباء الحريصين على أخلاق أولادهم وبناتهم ليتخيروا الأفلام الملائمة حتى لا نلقنهم عن طرق الأفلام طرق الرذيلة وحتى لا نعود فنندم حيث لا ينفع الندم إذا انحرف الشاب أو انحرفت الفتاة تحت تأثير أفلامنا وأغانيها ... »

أنور عبد الملك

كلية الحقوق — جامعة فؤاد

الادارة الهندسية

القروية بالمنوفية

تعلن فى المناقصة العامة عن إصلاح دورات مياه مساجد نواحى كفر عشما — العراقية — كفر طنبدى — العامرة — دركى مديرية المنوفية ، وتطلب الشروط والمواصفات على عرضحال عملة فئة ٣٠ مليما نظير مبلغ ٥٠٠ م ر ١ ج بخلاف ١٠٠ مليم أجرة بريد ويمكن للمقاولين الاطلاع على الرسومات بمكتب الإدارة الهندسية بشبين الكوم وتحدد ظهر يوم الاثنين ١٤ أغسطس سنة ١٩٥٠ آخر ميعاد لقبول العطاءات بمكتب الادارة الهندسية القروية بشبين الكوم . ٥٣٠٨

مينا

المسرحية الشعرية

الفائزة بالميدالية الذهبية فى المهرجان الأدبى الفنى لوزارة المعارف سنة ١٩٤٨

تأليف

محمد محمود زيتونه

٥ قروش — تطلب من المؤلف — ٥ قروش

ميلاد النبى

مسرحية شعرية فى أربعة فصول .

تأليف

محمد محمود زيتونه

١٥ قرشاً — من مطبوعات لجنة النشر للجامعيين — ١٥ قرشاً

وتطلب من مكتبة مصر شارع الفجالة رقم ٦٣